**خطبة:** المساجد فضلها وآدابها

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

حديثنا اليوم عن بيوت الله جلّ وعلا التي أذن الله أن ترفعَ ويذكرَ فيها أسمه ، عن المساجد التي لاتُشَيد إلا لله ، ولايُعبد فيها ولايُدعى غيره - ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أحدا  [الجن: 18

يُعبَد الله فيها ويوحد ويُذكر ، وتتلى آياته، يقول جل وعلا:- ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ \* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور: 36 - 38].

أولئك عمّارُ المساجد وروادُّها ، يكفيكم يا رواد بيوتِ الله، يامن قلوبكم معلقةٌ في المساجد شهادةُ الله تعالى لكم ، وكفى بالله شهيدا

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: 18]. وأبشروا بما أعدّه الله تعالى لكم  فعن أبي هريرة، عن النَّبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَن غدا إلى المسجد أو راح، أعدَّ الله له في الجنَّة نُزُلاً كُلَّما غدا وراح))؛ متفق عليه.

وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أُخبرُكم بما يمحُو اللهُ به الخطايا، ويرفعُ به الدَّرجات؟ إسباغُ الوضُوء عند المكارِه، وكثرةُ الخُطى إلى المساجِد، وانتظارُ الصَّلاة بعد الصَّلاة، فذلكمُ الرِّباطُ، فذلكمُ الرِّباطُ، فذلكمُ الرِّباطُ))؛ مسلم.

أما روادُ صلاةِ الفجر فلهم بشارتهم الخاصة التي بشرّهم بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعن بُريدة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: ((بشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد، بالنُّور التامِّ يوم القيامة))؛ أخرجه أبو داود (561) والترمذي (223).

 المساجد عباد الله أحبُّ البقاع الى الله تعالى  عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقها))؛ أخرجه مسلم.

 كتب الله جلّ وعلا لمن شيّد له مسجدا الكرامة وحسن الجزاء

قال صلى الله عليه وسلم ((من بنى مسجدًا يَبتغي به وجه الله، بنى الله له مثلَه في الجنَّة))، وفي رواية: ((بنى الله له في الجنَّة مثلَه))؛ (رواه البخاري ومسلم).

معاشر المؤمنين

لَمّا كان للمساجد هذا الفضلُ وهذه المنزلة فقد شُرعت لها آدابٌ وأحكام ، تحفظ لها مكانتها ، وتُحقق لروادها غايتَهم في أداء الصلوات وسائر العبادات ، من الذكر والتلاوة وتدارس العلم ، والتعاون على البّر والتقوى في أجواءٍ إيمانيةٍ وبيئةٍ طاهرة :

منها الحرص على نظافتها وطهارتها بل وتطييبها بالطيب والروائح العطرة ، لاسيما في الجمع والتراويح والأعياد  عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « عُرِضَتْ عَلَىَّ أَعْمَالُ أُمَّتِى حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِى أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ » (رواه مسلم )، كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يجمّر المسجد أيام الجمع .

ومنها أن يبادر الداخل للمسجد بصلاة ركعتين تحية للمسجد قبل الجلوس قال صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»؛ متفق عليه،

ومنها عدم البيع والشراء في المسجد:

أخرج الترمذيُّ عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا رأيتم مَن يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتَك، وإذا رأيتم من ينشِد فيه ضالَّة، فقولوا: لا ردَّ الله عليك ضالَّتك))؛ الألباني - صحيح.

 ومنها خفضُ الصوت وتجنّبُ الصراخِ او الحديثِ بصوتٍ عال ، خشية التشويش على المصلين والتالين لكتاب الله تعالى ، فضلا عن إنتهاكِ حرمةِ المسجد ،فعن السائب بن يزيد قال: "كنتُ قائمًا في المسجد، فحصبَني رجلٌ، فنظرتُ فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتِني بهذين، فجئتُه بهما، قال: مَن أنتما؟ أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتُكما؛ تَرفعان أصواتكما في مَسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم"؛ البخاري.

ومما لا ينبغي أيضاً: إيذاءُ المصلين برناتِ ونغمات الهواتفِ النقالة ، فإن فيها أذيةٌ للمسلمين ، بالتشويش عليهم في صلواتهم، وإهانةٌ لبيوت الله، والواجبُ تعظيمها وتكريمها وتشريفها، والله جلّ وعلا يقول : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: 32]

كما يُسن أن تصانَ المساجدُ عن كلِ رائحةٍ كريهة، من بصلٍ وثومٍ وكراثٍ ونحوها من الروائح الكرية، وكذلك الملابس المتسخة ، قال صلى الله عليه وسلم : "من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم".(مسلم)

جعلنا الله وإياكم ممن يعمّرُ مساجد الله بذكره وطاعته وتعظيم شعائره

أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم .

معاشر المؤمنين

لنجعلَ قلوبنا معلقةً في المساجد فإن ذلك دليلُ الإيمان ، ومن أسباب الفوز بظل عرش الرحمن ، فمن السبعةِ الذين يُظلهم الله في ظلّه يوم لاظّل إلا ظلّه " ورجل قلبه معلق في المساجد "

ولنكن ممن يعمّرها بطاعته وذكره وحسن عبادته ، ويحفظ لها منزلتها وطهارتها وسكنيتها ، فقد شهد ربنا جلّ وعلا لمن فعل ذلك بالهداية والرشاد ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾